الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر

الـــــوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

القراءات القرءانية بين القراء و النحاة

-منهج و تطبيق-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس (LMD) في اللغة و الأدب العربي

تخصص:لسانيات عامة

من إعداد الطالبات:

بن عماره حنان

توتي إبراهيم خولة

حواس الزهرة

مسعودي مروة

تحت إشراف الأستاذ/ الدكتور:

وهابي نصر الدين

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قوله سبحانه و تعالى

"الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِه أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِه"

البقرة 121

شكر وعرفان

قال سبحانه و تعالى " إن شكرتم لأزيدنكم "

و لذلك إن الحمد و الشكر و الامتنان كلهم لله جلّ وعلا سائلين إياه الرضى قال صل الله عليه وسلم " و من لا يشكر الناس لا يشكر الله " .

و من هنا نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الكبير إلى الأستاذ و الدكتور الفاضل المشرف نصر الدين وهابي , اعترافا منا بفضله في انجاز هذا العمل , متخطي الظروف و الصعاب فله منا مرة أخرى كثير الامتنان .

ثم إلى كل الأساتذة الأفاضل محمد الصديق معوش و العربي طريلي .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في مساعدتنا في إنجاز هذا البحث محمد غريسي ,هارون صباح, هارون سناء, بريزة مسعودي , صليحة زروق , سارة لموشي .

وعمال دار الثقافة و زاوية سيدي سالم بالوادي .

و كل من نسيهم القلم دون أن ينساهم العقل .

فلكل هؤلاء جزيل الشكر

وشكرا

مـــقـــدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، ونصلي ونسلم على سيد المرسلين،

و بعد، فإنّه إنْ كانت العلوم تشرُفُ بموضوعاتها، و تتفاضل بنوعها، فإنّ علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم، و أحقها بالتأليف، و أولاها بالتعلم و التعليم؛ لأن موضوعها القرآن فعليه تدور، و في فلكه تسير.

و علم القراءات من هذه العلوم؛ لأنّ علم القراءات علم جليل وذلك لصلته بالقرآن الكريم، و لصلة هذه القراءات بالعرب و لهجاتها , كما أن التوجيه النحوي و اللغوي لاختلاف القراءات له أثر كبير في توسعة المعنى ,والبحث في موافقتها للسان العرب على مختلف لغات القبائل , كما أن للقراءات سببا في ترسيخ القاعدة النحوية و تثبيتها.

و سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا الملحة لتناول موضوع يتعلق بالقرآن الكريم و البحث في كتاب الله سبحانه و تعالى و تدبره.

و من هنا نطرح الإشكال الذي يحاول البحث الاجتهاد في معالجته وبيانه و الكشف عن جوانبه و هو:

- **ما المنهجُ العلميُّ المُتَّبَعُ في بحثِ القراءاتِ القرآنية عند كلٍّ من القُراء، و النّحاة، و كيف كان تطبيقُ كلٍّ من الفريقين في ذلك ؟**

و من هذه الإشكالية نفرع التساؤلات التالية:

- هل لكل من النحاة والقراء منهج واحد في بحث القراءات القرآنية؟
- إذا يكون لكل فريق منهج خاص به؛ فما يميز كل منهج عن الآخر؟
- ما الذي قضى باختلاف منهجي الفريقين؟
- و ما الأسس المتبعة عند كل من القراء و النحاة ؟

و من أجل ضبط الموضوع , و بسط الكلام فيه , و الإجابة عن هاته التساؤلات اتبعنا الخطة التالية التي تتمثل في:

- تمهيد: ذكرنا فيه تعرف القراءات و القرآن و العلاقة بينهما و نشأة القراءات و أنواعها و الحكمة من نزولها.
- كما يحتوي البحث على فصلين:

- **فصل أول:** تطرقنا فيه إلى القراءات في منهج القراء و موقف النحاة منها و يندرج تحته مبحثان:

- المبحث الأول: بعنوان القراءات في منهج القراء؛ و فيه مطلبان: **المطلب الأول:** تعريف القراء و الرواة عنهم. و **المطلب الثاني:** أركان القراءات عند القراء أما بالنسبة:
- المبحث الثاني: فقد عنوناه بـ: "موقف النحاة من القراءات القرآنية" و فيه مطلبان: **المطلب الأول:** عنوانه "منهج كل من البصرة و الكوفة في القراءة". و **المطلب الثاني:** "موقف النحاة الكوفيين و البصريين من القراءات القرآنية" .

- **الفصل الثاني:** وهو تطبيقي إجرائي، فقد تناولنا فيه مسألة بعينها؛ هي مسألة التوجيه النحوي لقوله تعالى : (إن هذان لساحران)؛ و يندرج تحته مبحثان؛ الأول: بعنوان: "إنّ العاملة، و فيه مطلبان: **المطلب الأول:** "اسم إنّ ضمير الشأن المحذوف"، و **المطلب الثاني:** " الحمل على لهجة من لهجات العرب"، أما:

- المبحث الأخير: بعنوان : "إن الهاملة"؛ و فيه مطلبان؛ **المطلب الأوّل:** "إن جوابية" (بمعنى نعم). و **المطلب الثاني:** "إنْ المخففة ".

و أنهينا بخاتمة فيها جملة من النتائج.

و سعيا منا إلى الإحاطة بهذا الموضوع، اتّبعنا في هذا البحث **منهجاً جامعا بين الوصف و التحليل؛** أما بخصوص المنهج الوصفي التحليلي فقد اعْتُمد في الدراسة التطبيقية، كما وُظف من خلال التطرق إلى مفهوم القراءة، و نشأتها، و بيان الحكمة من اختلافها.

و أثناء دراستنا لهذا الموضوع، و لقلة التجربة، واجهتنا صعوبات تمثلت في عمق الموضوع و دقته.

وبفضل الله اجتهدنا في تجاوز هذه الصعوبات بالاعتماد على بعض المصادر و المراجع أهمها:

- لسان العرب لابن منظور.
- مباحث في علوم القرآن لمناع القطان.
- القراءات السبع لأبي عمرو الداني.
- الحجة في القراءات السبعة لابن خالويه.
- التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم للدكتور نصر الدين وهابي.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالكي.
- معاني الحروف للرماني النحوي.
- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم مكرم.

و لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر الخالص لأستاذنا الفاضل الدكتور **نصر الدين وهابي** على توجيهاته، و نصائحه، كما نرجو من الله أن نكون قد وُفِّقْنا في انجاز هذا البحث، فبرغم الجهد المبذول إلا أننا غير معصومين من بعض الزلات التي لا يخلو منها كل بحث , فإن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان و إن أصبنا فمن الله– عز و جل– و توفيقه.

مـــــــدخـــــــل

- **تعريفُ القراءات:**

لقد تنوعت القراءات من حيث تعريفها لدى المعاجم العربية؛ و لذا سنتطرق لهذه التعريفات و من أبرزها:

- **لغة:** القراءات جمع قراءة, وهي مصدر الفعل قرأ, يُقال: قرءا, و قراءة, وقرآنا, فهو قارئ من قراءة و قراء, و قارئين [1]وقرأ الكتاب قراءة, وقرآنا, تتبع كلماته نظرا و نطق بها, و تتبع كلماته ولم ينطق بها[2] قال ابن منظور: قرأ, يقرأ, قراءة, و قرآنا و الاقتراء افتعال من القراءة [3]والقراءة بمعنى تلا.

نستنتج أن القراءة لدى أغلب المعاجم عُرّفت بأنها جمع و ضم الكلمات بعضها لبعض,و تتبعها و النطق بها .

- **اصطلاحا:** هناك اختلاف بين العلماء في تعريف القراءات من أشهرها:

1. ذكر في كتاب الكامل في القراءات الخمسين بأن: القراءات هي: علم بكيفية أداء كلمات القرآن, و اختلافها معزوا لناقله [4].
2. وقد ذكر مناع القطان في كتابه مباحث في علوم القرآن: هي مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهبا يخالف غيره [5] في النطق بالقرآن الكريم, وهي ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله صل الله عليه وسلم .[6]

1 - قاموس المحيط , الفيروز آبادي مجد الدين , تح: محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة , ط8, (1426 هـ-2005م) ص958.

2- معجم الوسيط , مجمع اللغة العربية , الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث , مكتبة الشروق, ط4 (1425هـ_2004م), ص722.

3- لسان العرب-لإبن منظور ,المجد1, دار الصادر بيروت, دط, دت, ص128.

4- رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الدكتوراه" في التفسير وعلوم القرآن , إعداد الطالب عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهذلي (الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين إشراف (شعبان بن محمد بن إسماعيل) سنة (1428-1427هـ-2007-2008م) ص65.

5- مباحث في العلوم القرآن –مناع القطان- مكتبة و هبة, ط7, دت , ص162 .

6 - التبيان في علوم القرآن , محمد علي الصابوني , دار الإحسان ط3 , دت , ص223.

3. وقال محمد على التهانوي في كتابه موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: القراءة بالكسر وتخفيف الراء المهلمة هي عند القراء أن يقرأ القرآن سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعا أو أداء بأن يأخذ من المشايخ ويقرأ كما في الدقائق المحكمة[1] .

4. وقال أبي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي في كتابه الكليات: ضم الحروف و الكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل .و لا يقال ذلك لكل جمع بديل أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة.

إن القراءات تعتبر مذهب من مذاهب النطق في القرآن,من خلال تلاوته وتتابع كلماته في الترتيل.

نزل القرآن الكريم باللغة العربية لغة قريش على رسول الله صل الله عليه وسلم لذا ظهرت عدة تعريفات للقرآن أهمها :

- **تعريف القرآن:**

- **لغة:** في الأصل كالقراءة, مصدر قرأ, قراءة و قرآنا, أي قرأته فهو مصدر على وزن (فُعلان) بالضم: كالغُفران و الشُكران، تقول: قرأنه قرءًا وقراءة وقرآناً بمعنى واحد, تُسمى به المقروءة تسمية للمفعول بالمصدر [2] قال تعالى: "إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرآنه "[3].
- **اصطلاحا:** هو كلام الله المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء و المرسلين, بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف, المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة , المختوم بسورة الناس [4].

وقد ذكر محمد علي التهانوي بأنه: اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز و به قرأ ابن كثير, وهو مروي عن الشافعي, وقيل هو مشتق من قرنت الشيء سُمي به القرآن السور و الأيات

1 - موسوعة الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , محمد علي التهانوي, تح: علي دحروج, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ط1 ,1996م ,ص1312.

2- مباحث في العلوم القرآن-مناع القطان, مكتبة و هبة, ط1 , ص(14-15).

3 - سورة القيامة (17-18).

4 - التبيان في علوم القرآن , محمد علي الصابوني , دار الإحسان ط3 , دت , ص8.

و المعروف فيه [1] وقد ذكر عبد الرؤوف المناوي بأنه عند أهل الفقه: اللفظ المنزّل على محمد صلى الله عليه و سلم للإعجاز بسورة منه المكتوب في المصاحف,المنقول عنه بلا شبهة نقلا متواتراً.[2] فالقرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم باللغة العربية المنقول إلينا بالتواتر.

1- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد علي التهانوي, تحقيق على د. حروج, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت , ط1 ,1996م ص1306.

2 - التوقيف على مهمات التعاريف,عبد الرؤوف بن المناوي, تحقيق : عبد الحميد صالح حمدان, ط1,(1410هـ-1990م) ,مكتبة عالم الكتب, ص 269.

- **علاقة القراءات بالقرآن:**

أما بخصوص العلاقة بين القراءات و القران فللعلماء في ذلك آراء ثلاثة نذكرها بالترتيب التالي:

1. يرى الإمام بدر الدين الزركشي (توفي 794هـ) أنهما حقيقتان متغايرتان؛ و دليله:

- أن القرآن هو الوحي المنزل على محمد ثل الله عليه وسلم بالبيان و الإعجاز .
- و القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف و تشديد و غيرها.
- و لابد فيه من التلقي و المشافهة, لأن فيها أشياء لا تحكم إلا بالسماع و المشافهة [1] و قد تبعه في ذلك الإمام شهاب الدين القسطلاني توفي 923هـ في كتابه لطائف الإشارات لفنون القراءات [2].و الإمام شهاب الدين البنا الدمياطي توفي 1117هـ في كتابه إتحاف فضلاء البشر [3].

2. و يرى الدكتور محمد سالم محيسن: أنهما حقيقتان بمعنى واحد؛ لأن القرآن مصدر مرادف للقراءة, والقراءات جمع قراءة, إذن فهما حقيقيان بمعنى واحد, كما أن أحاديث نزول القرآن على الأحرف السبعة تدل دلاله واضحة على أنه لا فرق بينهما, إذ كل منهما وحي منزل .

3. و يرى الدكتور شعبان محمد إسماعيل أنهما ليس متغايرين تغايراً تاماً, كما أنهما ليس متحدين إتحاداً كلياً, بل بينهما ارتباط وثيق كارتباط الجزء بالكل .

و ذلك لأن:

أ- القراءات لا تشمل كلمات القرآن كله, بل توجد في بعض ألفاظه فقط .

---

1 – البرهان في علوم القرآن , بدر الدين الزركشي , تح : محمد ابو الفضل إبراهيم , دار الثقافة,دط , دت ,ص 318 .

2 – لطائف الاشارات لفنون القراءات ,لشهاب الدين القسطلاني ,تح : عامر السيد عثمان و د عبد الصبور شاهين ,المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية , (1392هـ-1972م), ص 171-172.

3 – إتحاف فضلاء البشر , احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي , تح : انس مهرة , دار الكتب العلمية لبنان , ط3 , (1427هـ-2006) , ص 68-69.

ب- تعريف القراءات بشمل المتواترة و الشاذة, و قد أجمعت الأمة على عدم قرآنية القراءات الشاذة [1] .

و لعل هذا الذي يقصده الإمام الزركشي, حيث قال : " و لست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات, إذ لابد أن يكون الارتباط وثيقاً, غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يضل موجودا بينهما, بمعنى أن كلا منهما شيء يختلف عن الأخر لا يقوى التداخل بينهما على أن يجعلها شيئاً واحداً, فما القرءان إلا التركيب و اللفظ. و ما القراءات إلا اللفظ و نطقه, و الفرق بين هذا و ذاك واضح بيّن[2] " .

نشأة القراءات :

مرّت نشأة القراءات بمجموعة من المراحل عبر فترات مختلفة, وتعتبر فترة نزول القرآن على رسول الله صل الله عليه وسلم من أولى مراحل نشأة القراءات, حيث نزل القرآن وحيا إلى رسول الله صل الله عليه وسلم في مدة ثلاث وعشرين سنة من يوم البعثة إلى حين وفاته [3],حينما أتى جبريل الأمين النبي صل الله عليه وسلم قوله تعالى: " إقرأ باسم ربك الذي خلق, خلق الإنسان من علق, إقرأ و ربك الأكرم, الذي علم بالقلم, الذي علم الإنسان ما لم يعلم".

ثم أمر النبي صل الله عليه وسلم بقراءة ما ينزل عليه من القرآن الكريم على أصحابه فقال له عزّ و جلّ : "يأيها المدثر, قم فأنذر, وربك فكبر, وثيابك فطهر, والرجز فأهجر"[4]وقد كان الصحابة يبادرون إلى حفظ الوحي بمجرد نزوله ويتسابقون في تلاوته حتى تَظل الذاكرة واعية له, واشتهر جماعة

1 – القراءات أحكامها و مصادرها,شعبان محمد إسماعيل,دار السلام,1402هـ, ص 23 و مابعدها .

2 – البرهان في علوم القرآن , للزركشي , تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ,دار التراث ,2008 ,ص318.

3 - الأوسط في علوم القراءات, للإمام أبو محمد بن علي بن سعيد المقرئ العماني ,تح : د عزه حسن,ط1,دار الفكر دمشق (سوريا) , (1427هـ-2002م),ص07 .

4– الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه (الكامل في القراءات الخمسين) دكتوراء في تفسير وعلوم القرآن من إعداد الطالب عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهذلي ,إشراف د\ شعبان بن محمد بن إسماعيل (1428هـ-1429هـ), ص29 .

منهم: (عبد الله بن عمر, و أبي بن كعب, ومعاذ ويزيد بن ثابت, و أبو فريد بن سعيد, و عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب, وعثمان بن عفان, و أبو بكر, و عمر, وعائشة وحفصة, وأم سلمه وغيرهم [1] وتعتبر فترة الحفظ هذه هي الفترة الثانية في نشأة القراءات . إلا أن المنزّل من القرآن في أول الأمر كان بلغة [2] قريش و لهجتها فوجد غير القريشيين مشتقة من قراءة القرآن على حرف واحد وهو حرف قريش, فبلغ ذلك النبي صل الله عليه وسلم , فسأل النبي صل الله عليه وسلم التخفيف من ربه , رحمة بأمته . فأجابه الرحيم – جلّ و علا – كما في حديث نزول القرآن على الأحرف السبعة [3] : "أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه " [4]

فلما توفي الرسول صل الله عليه وسلم وولي أبو بكر رضي الله عنه, خرج القراء من الصحابة إلى الغزوات, فأستشهد كثير منهم يوم اليمامة [5], فكان خوف الصحابة رضوان الله عليهم من ذهاب شيء من القرآن بذهاب حفاظه بإستشهادهم في المعارك أو موتهم, فكتابته مجموعا في مصحف واحد فيه أمان وحفظ له مما قد يحصل في المستقبل, ويدل لهذا ما أفصح عنه عمر رضي الله عنه بقوله "إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراءة القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن"[6] فأمر أبو بكر " زيد بن ثابت بجمعه من الأكتاف والحسب واللخاف ومدور الرجال " وبعد أن تم نسخ المصحف في خلافة أبي بكر رضي الله عنه " أودعه بيت حفصة زوجة النبي صل

1- مواقف النحاة من القراءات القرآنية, د.شعبان صلاح, دار غريب الطباعة و النشر القاهرة, ص 09 .

2- الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه (الكامل في القراءات الخمسين) ص29.

3-نفس المرجع السابق ص 09.

4- موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة, لمحمد السيد احمد عزّوز , مرجعة سعيد محمد اللحام, عالم الكتب للنشر , بيروت , لبنان , ط1, السنة 1422-2001م ,ص14 .

5- الإبانة عن معاني القراءات , لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش , تح , عبد الفتاح إسماعيل شلبي , دار النهضة في مصر ,ص57 .

6 - جمع القرآن الكريم حفظا و كتابه, د.علي بن سليمان العبيد , دار النشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة , ص 34-35.

الله عليه وسلم [1] فكان من السهل على ذوي الأهواء أن يتخذونها فرصة يحرفون فيها الكلم عن مواضعه, بالرغم أن ذلك جاء لهجة معينة أو على لسان قبيلة من القبائل" [2] .

و أما جمع القرآن في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقد كان له سبب آخر غير السبب الذي حدث في عهد أبي بكر الصديق فقد اتسعت الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه و تفرق المسلمون في الأقطار و الأمصار, و اشتهر في كل بلد من البلاد الإسلامية قراءة الصحابي الذي علمهم القرآن, ... فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء, و وجوه القراءات , حتى كان الأمر يصل إلى النزاع و الشقاق بينهم, وكان بعضهم يكفّر بعض .. (فبلغ ذلك عثمان ابن عفان فخطب فقال: " أنتم عندي تختلفون, فمن نأى (أي بعد) عني من الأمصار فهم أشدا اختلافا) لهذه الأسباب و الأحداث رأى عثمان ابن عفان بثاقب رأيه, و صادق نظره أن يتدارك الفرق قبل أن يتسع الفارق, وأن يستأمل الداء قبل أن يصعب الدواء, فجمع أعلام الصحابة ورجال الرأي و البصر فيهم, و استشارهم في علاج تلك الفتنة, وعلاج ذلك الاختلاف, فأجمعوا أمرهم على أن يستنتج أمير المؤمنين مصاحف عديدة, ويبعث إلى كل بلد أو مصر بمصحف منها, وأن يأمر الناس بإحراق كل ما عداها, حتى لا يبقى ثمة طريق للنزاع و الاختلاف في وجود القراءة فشرع – رضي الله عنه – بتنفيذ هذا القرار الحكيم , فعهد إلى أربعة من خيرة الصحابة وتقات الحفاظ وهم (زيد بن ثابت و عبد الله بن الزبير وعمر بن العاص و عبد الرحمان بن هاشم), وكان هذا العمل الجليل سنة 34هـ وقال لهؤلاء إذا اختلفتم في شيء من وجود القراءة فاكتبوه بلغة قريش, فإن القرآن نزل بلغتهم, وطلب عثمان من (حفصة بنت عمر رضي الله عنهما) أن تعطيه المصحف الذي كان عندها و الذي جمعه أبو بكر لينسخ منه عده نسخ ثم يعيده إليها ففعلت [3] .

1 - موقف اللغويين من القراءات القرنية الشاذة ,ص13.

2- نفس المرجع السابق, ص13 .

3 - القرآن الكريم بين علومه وانجازه, د.سفيان بن الشيخ الحسين, ص62.

من خلال المراحل التي سبقى ذكرها نستنتج أن نشأة القراءات كانت في عهد الرسول صل الله عليه وسلم على ألسن القراء انطلاقا من مفهوم التسيير الذي يحمل قوله تعالى " فأقرؤوا ما تيسر من القرآن " [المزمل 20].

أنواع القراءات:

إستخلص بعض العلماء أنواع القراءات من حيث ضوابط القراءة الصحيحة (صحة السند, موافقة الرسم, موافقة العربية)

1. المؤاترة :

لغة: مشتقة من مادة (و, ت, ر) و التواتر: التتابع وقيل هو تتابع الأشياء و بينها فجوات و فترات [1].

إصطلاحا: هي القراءة التي نقلها جمع من العلماء لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه و هو الرسول صل الله عليه وسلم دون انقطاع في السند و المتواتر من القراءات هي القراءات السبع للقراء السبعة [2] .

2. المشهورة:

لغة: شهر (الشين و الهاء و الراء), أصل صحيح يدل على وضوح في الأمر و إضاءة من ذلك الشهر: وضوح الأمر وقد شُهر فلان في الناس بكذا فهو مشهور قد شهوره [3].

اصطلاحا: وهي التي وافقت العربية و الرسم العثماني و صحَّ سندها إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر [4]

1 - لسان العرب ,لابن منظور , دار صابر بيروت , ج 5 , ص 275.

2 - التلاوة الصحيحة , سليمان بن عيسى بأكلي, ط2 , سنة ط (1428 هـ-2007م) حقوق الطبع محفوظة, ثرينا ج1 , ص 97.

3 - مقاييس اللغة ,لأدبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا , (000 – 395) تح عبد السلام محمد هارون , دار الفكر ,ج3 , ص 222.

4 - موقف اللغويين من القراءات القرآنية , د .المبروك أحمد بن الحاج , جامعة طرابلس ليبيا, ص 5 .

3. الإتحاد:

لغة: من مادة (و, ح, د) وَحد – يوحد ووحد بقى مفرداً, الأوحد الله ذو الوحدانية و فلان أوحد زمانه لا نظير له, وليست في هذا الأمر بأحد لا أخص به [1].

اصطلاحا: هي كل قراءة لم يصح سندها, و إن وافقت العربية و الرسم العثماني, أو صحّ سندها في الآحاد ولها وجه على العربية و خالفت رسم المصحف [2] .

4. الشاذة:

لغة: الشين والذال يدل على الإنفراد و المفارقة, شذّ الشيء يَشُذُّ شُذُوذاً. [3]

اصطلاحا: هي التي فقدت الأركان الثلاثة أو واحد, بان فقدت شرط التواتر, أو خالفت رسم المصحف تماما ,أو خالفت وجوه اللغة العربية, و حينئذ لا يقربها و لا تسمى قرانا.[4]

5. الموضوعة:

لغة: وضع يضع وضعاً, و موضوعاً: أسرع في سَيْره, ويقال وضع السّراب على الأكارم: لمع وسار, و المرأة وُضْعاً, و تُضعاً: حملت في آخر طهرها في مقبل الحيضة فهي واضع. و الإبل وضيعة: رعت الحمص حول الماء ولم تبرح.[5]

اصطلاحا: ما وافق العربية و الرسم ولم ينقل ألبته, و هذا النوع أضافه ابن الجزري ورده بشدة فقال: فهذا رده أحق, و منعه أشد و مرتكبته مُرتكب العظيم من الكبائر ... إلى أن قال: ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق و هذا الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه, و لا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه, كقراءة الخزاعي[6].

---

1 - المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية (مصر) , دار الشروق , ط4 , (1425هـ – 2004م) ,ص 1016.

2 - موقف اللغويين من القراءات القرآنية , د. المبروك أحمد بن الحاج , جامعة طرابلس –ليبيا ,ص 5 .

3 - مقاييس اللغة لأدبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا, (000 – 395) تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الفكر ,ج3 ,ص 180.

4 - مذكرة لسانس بعنوان (اختلاف القراءات القرآنية و أثره في تغيير الدلالة) المشرف عيسى بوعكاز , ص 55.

5 - المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية (مصر) , دار الشروق , ط4 , (1425هـ – 2004م) , ص 1039.

6 - موقف اللغويين من القراءات القرآنية , د .المبروك أحمد بن الحاج ,جامعة طرابلس –ليبيا , ص 42.

6. المدرجة:

لغة: الدال والراء و الجيم أصل واحد يدُلُّ على مضيّ الشّيء و المضيّ في الشيء. من ذلك قولهم دَرَجَ الشيء, إذا مضى لسبيله ورجع فلان أدراجَه, إذا رجع في الطريق الذي جاء منه, و دَرَجَ الصَّبيُّ, إذا مشي مشيئتهُ [1].

اصطلاحا: اسم مفعول من الإدراج, وهو عند المحدّثين الحديث الذي يقع فيه أو في إسناده تغيّر بسبب إندراج الشيء[2]. وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير .

كقراءة ابن عباس " ليس عليكم جُناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج, فإذا أفضتهم من عرفات " فقوله تعالى " في مواسم الحج " تفسير مُدرج في الآية [3].

ونخلص إلى أن أنواع القراءات تكون قطعية الثبوت في إجمالها وحروفها المؤثرة في المعنى للقارئ بأن تكون متواترة إليه أي مدونه في عشرات الكتب التي حققت المواصفات المطلوبة [4].

فوائد تعدد القراءات:

لتعدد القراءات القرآنية فوائد جمة, منها ما يتصل بأصول الفقه و أحكام التشريع, و منها ما يتعلق بإقامة الحجج البالغة, و البراهين الدامغة, على حفظ كتاب الله تعالى من أن يتطرق إليه التصحيف, أو يتسلل إليه التحريف, و بيان فضل هذه الأمة, باعتنائها بنقل القرآن بقراءته على وجه التواتر, الذي اختصت به من بين سائر الأمم, و يكمن إجمال بعض هذه الفوائد فيما يلي[5]:

1 - معجم مقاييس اللغة , لابي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا , (000 – 395) ,تح: عبد السلام محمد هارون, ج2, دار الفكر (1399هـ-1979م), ص 275.

2 - موسعة الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, محمد على التهانوي, تح علي دحروج, (مكتبة لبنان ناشرون), بيروت, ط1,1996, ص175 .

3 - مباحث في علوم القرآن , لمناع القطان , مكتبة وهبة , ط 7 , د ت, ص 170.

4 - تسهيل علم القراءات , أي بقله , ط1 , (1430هـ-2009م) ص194.

5- موقف القراء من القراءات القرآنية المتواترة في كتابه معاني القرآن, د .محمد هاشم درويش ,ص 23.

*منها ما في ذالك عظيم البرهان, و واضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الإختلاف, و تنوعه لم يتطرق إليه تضاد و لا تناقض, و لا تخالف, بل كله يصدق بعضه بعضاً, و شهد بعضه لبعض, على نمط واحد[1] .

*و منها التعرف من خلالها على حكم الصحيح و حسم مادة الخلاف عند التعارف في أقوال الفقهاء أو ترجيح بعضها على بعض, فإن الفقه يلجأ إلى تصويت رأيه إلى وجوه القراءات, لعلمه أن القرآن يفسر بعضه بعضاً[2] .

*و منها التهوين و التسهيل و التخفيف على الأمة و منها: إظهار فضلها و شرفها على سائر الأمم, إذ لم ينزل كتاب غيرهم إلا على وجه واحد .

*و منها إظهار سرّ الله في كتابته و صيانته له عن التبديل و الإختلاف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة .

*و منها المبالغة في إعجازه بإيجازه, إذ تنوعت القراءات بمنزلة الآيات, و لو جعلت دلالة كل لفظ أية على حدة, لم يخف ما كان فيه التطوير, و لهذا كان قوله تعالى "و أرجلكم" منزلا لغسل الرجل, و المسح على الخف, و اللفظ واحد لكن باختلاف إعرابه[3].

*المحافظة على العربية الفصحة كتابة و نطقاً فقد نقلت القراءات القرآنية نقلا دقيقاً متواتراً كتابة و نطقاً و بخلاف المصادر اللغوية الأخرى فقد وردت مكتوبة لا منطوقة ما أوقعت طريقة الكتابة العربية في التصحيف و التحريف[4] .

1- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية , عبد العال سالم مكرم ,ص 50 .

2- دراسات في علوم القرآن , محمد بكر إسماعيل , دار المنار, ص 101.

3- الإتقان في علوم القرآن الحافظ , لجلال الدين السيوطي , مجلد 1 ,ص 277.

4- القراءات الشاذة دراسة صوتية و دلالية , حمدي سلطان حسيني أحمد العدولي, دار الصحابة للتراث بطنطا , ط1 (1427هـ-2006م), ص 25 .

الحكمة من نزول القراءات على سبعة أحرف :

نزل القرآن من السماء إلى الأرض على قلب الحبيب المصطفى صل الله عليه وسلم بالأحرف السبعة نظراً لإختلاف لهجات و ألسنة القوم الذين نزل فيهم و هم العرب فقد يتعذر على الواحد منهم أن يترك لهجته إلى اللهجة التي نزل بها القرآن لو أنه نزل بحرف واحد, و بخاصة أن هذه اللهجات قد تربوا عليها و درجت ألسنتهم على النطق بها في حياتهم فمن فضل الله و رحمته تعالى بهم نزول القرآن على سبعة أحرف و من براعة و فضل رسول الله صل الله عليه و سلم بكل لهجات العرب دون تعذر فقد كان صل الله عليه و سلم يُكلم كل قبيلة بلهجتها و من هنا أَذنَ له الله تعالى أن يقرئ أمته على سبعة أحرف [1] فيسر الله عليهم أن أنزل كتابه على سبعة لغات متفرقات في القرآن الكريم بمعاني متفقة و مختلفة ليقرأ كل قوم على لغتهم, على ما يسهل عليهم من لغة غيرهم و على ما جرت به عادتهم .

فقوم جرت عادتهم بالهمزة, وقوم بالتخفيف و قوم بالفتح و قوم بالإمالة, وكذلك الأعراب و إختلافه في لغاتهم, والحركات و غير ذلك [2] .

و الفائدة من القراءة بالأحرف السبعة هي الدلالة على صيانة كتاب الله و حفظه من التبديل و التحرير مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة, و التخفيف على الأمة وتسهيل. القراءة و بيان ما يحتمل أن يكون مجملا في قراءة أخرى كقراءة " يطهرن " في قوله تعالى: " و لاَ تَقْرَبُوهُنَّ حتىَّ يَطْهُرْنَ " سورة البقرة 222, قرئ بالتشديد و التخفيف, فقراءة التشديد مبنية لمعنى قراءة التخفيف عند الجمهور [3].

1 - الكافي في القراءات السبع , ص14 .

2 - الإبانة عن معاني القراءات, ص 80 – 81.

3 - مباحث في علوم القرآن , ص 170 .

الفصل الأول:

القراءات في منهج القراء و موقف النحاة منها

المبحث الأول:

القراءات في مبحث القراء و شروطها

المبحث الثاني:

مبحث النحاة من القراءات

الفصل الأول : القراءات في منهج القراء و موقف النحاة منها

المبحث الأول : القراءات في منهج القراء و شروطها

إن نزول القرآن بلغة قريش على رسول الله صل الله عليه وسلم و في ظل الأوضاع التي كان يعيشها و ما يتعرض له من ظلم و تعنيف من قبل أهل قريش لأنه كان يحارب معابدهم و آلهتهم لكن رغم ذلك صمد رسول الله صل الله عليه و سلم أمامهم وخوفاً من اندثار القرآن الكريم في ظل هذه الأوضاع ارتئ الصحابة إلى حفظه و تلاوته أخذاً على رسول الله صل الله عليه وسلم فظهر العديد من القراء و كان لهم لذلك عدة شروط لقراءته.

المطلب الأول : القراء و الناقلين عنهم

- **نافع المدني** : هو نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم مولى بعونه, إبن شعيب الليثي حليف حمزة بن عبد الله المطلب أصله من أصبهان [1] مولده في حدود سنة سبعين من الهجرة النبوية وكان أسود اللون حالكاً, وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة إنتهت إليه رئاسة الإقراء بها , و أجمع الناس عليه بعد التابعين, و أقرأ بها أكثر من سبعين سنة روى عنه قالون و ورش.

  ـ **قالون**: هو أبو موسى عيسى بن ميناء[2], ولد سنة 120 وتوفي سنة 220.

  ـ **ورش**: هو عثمان بن سعيد القبطي المصري مولى قريش [3](110-197هـ).

- **ابن كثير**:هو أبو المعبد عبد الله بن كثير بن عمر و بن زاذان مولده سنة خمسة و أربعين. اللحية طويلا أسمر جسميا, إشتمل عليه السكينة و الوقار لقي من الصحابة عبد الله و أبا وكان أعلم الناس في القراءة بمحكمة و لم ينازعه فيها منازعاً, وكان فصيحاً بليغاً أبيض أيوب

1 - التيسير في القراءات السبع , عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني , تح , أوتو تريزل , دار الكتاب العربي للنشر , بيروت , ط 2 , ,(1404هـ- 1984م), عدد الأجزاء 1 ص 4.

2 - المكرر في ما تواتر من القراءات السبع و تحرر , عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص , تح , أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان , دار الكتب العلمية للنشر , بيروت , ط1 , (1422هـ-2001م), ج 1 , ص 18.

3 - حجة القراءات , أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة , تحقيق سعيد الأفغاني , دار النشر الرسالة , ج1 , دط , دت , ص65.

الأنصاري و أنس بن مالك رضي الله عنه و توفي إبن كثير سنة عشرين و مئة بغير شك [1] , روى عنه البزي و قنبل .

ـ **البزي:** أحمد بن محمد بن عبد الله, أبو الحسن البزي مقرئ مكة و مؤذن المسجد الحرام (170 – 250هـ) فارسي الأصل .

ـ **قنبل** : محمد بن عبد الرحمان المخزومي بالولاء أبو عمر المكي الملقب بقنبل (195 – 291هـ) شيخ القراء بالحجاز [2].

- **أبو عمر البصري:** هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن حارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بم مالك بن عمرو بن تميم, و قيل إسمه كنيته و قيل غير ذلك و مولده سنة ثمان و ستين و قيل سنة سبعين [3] توفي بالكوفة سنة أربع و خمسين و مئة روى عنه الدوري و السوسي.

ـ **الدوري:** هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي النحوي و نسب إلى الدور , موضع ببغداد توفي سنة ست و أربعين و مائتين .

ـ **السوسي:** هو أبو شعيب صالح بن عبد الله بن إسماعيل إبن إبراهيم بن الجارود الرستبي السوسي توفي سنة إحدى و ستين و مائتين [4]

- **إبن عامر:** و هو عبد الله بن عامر اليحصبي قاضي دمشق في أيام الوليد بن عبد الملك, وإمام مسجد دمشق, و رئيس أهل المسجد, يكنى أبا عمران, كذا كناه مسلم, و قيل: كنيته أبو موسى, وقيل أبو عبد الله, و عبد الله بن عامر من التابعين, وكان رجلا طوالا

1 - المكرر في ما تواتر من القراءات السبعة , ص 19 .

2 حجة القراءات , أبو زرعة عبد الرحمان , ت ح سعيد الأفغاني , دار الرسالة للنشر , ط5 سنة (1418هـ-1997م), ص53.

3 - تحبير التسيير في القراءات العشر لابن الجزري شمس الدين , تح, الدكتور أحمد محمد مفلح الفضات , دار الفرقان للنشر , ط1, (1421هـ-2000), ص 07 .

4 - الإقناع في القراءات السبع , أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري , دار الصحابة للتراث , ص 24 – 25 .

طويل اللحية, حفيف العارضين, يجمع بإحدى رجليه, و توفي بدمشق سنة ثماني عشر و مائة في أيام هشام بن عبد المالك روى عنه ابن ذكوان و هشام .

ـ **ابن ذكوان:** و هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الفرشي الفهري الدمشقي, و يكنى أبا عمرو, ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين و مائة, و مات صبيحة الاثنين لسبع من شوال سنة اثنين و أربعين و مائتين.

ـ **هشام:** و هو هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن مسيرة السلمي الدمشقي القاضي الخطيب, يكنى أبا الوليد ولد سنة ثلاث وخمسين و مائة, و توفي بدمشق سنة خمس و أربعين و مائتين[1] وقيل غير ذلك .

- **حمزة الكوفي:** هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي التمي, ولاة, وقيل: من صميمهم, و لقب بزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان, كما كان يجلب الجبن و الجوز من العراق إلى الكوفة [2] ولد سنة 80هـ, وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم انه توفي بحلوان موضع بالعراق يقال له بايع يوسف في خلافة أبي جعفر المنصور سنة 156هـ و له ست وسبعون سنة[3],روى عنه خلف و خلاد .

ـ **خلف:** هو خلف بن هاشم البزار, و يكنى أبا محمد, توفي ببغداد سنة تسع و عشرين و مائتين 229هـ.

ـ **خلاد:** هو خلاد بن خالد, ويقال إبن خليد, الصبرفي الكوفي و يكنى أبا عيسى, وتوفي بها سنة عشرين و مائتين [4]220هـ .

1 - نفس المرجع السابق ,ص28 -29.

2 - صفحات في علوم القرآن, د , أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ,ط1, سنة 1415هـ ,ص 352 .

3 - نفس المرجع السابق ,ص 352 .

4 - مدخل إلى التفسير و علوم القرآن , عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد , النشر دار البيان العربي ,القاهرة ,ص228.

- **عاصم**: بن أبي النجود (بفتح النون), أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط, شيخ الإقراء بالكوفة و أحد السبعة,كان قارئ أهل الكوفة و مقرئهم بعد أبي عبد الرحمان السلمي و إمامهم الذي تمسكوا بقراءته و إقتدوا به فيها بعد التابعين إلى وقتنا هذا [1] ,توفي في سنة 127هـ بالكوفة و قيل بالمساواة و هو يريد الشام و دفن بها [2] ولكنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين [3] روى عنه شعبة وحفص .

ـ **شعبة**: هو أبو بكر شعبة بن عباس بن سالم الكوفي, و توفي بالكوفة سنة ثلاث و تسعين و مائة 193هـ .

ـ **حفص**: هو حفص بن سليمان بن المغيرة البزار الكوفي, و يكنى أبا عمرو, و كان ثقة, قال إبن معين: هو أقرأ من أبي بكر, و توفي سنة ثمانين و مائة 180هـ[4].

- **الكسائي**: الأسدي ولاءً الكوفي, النحوي فارسي الأصل من سواد العراق الملقب بالكسائي أُشتهر بالكسائي لأنه أحرم في كسائي, ولد في حدود سنة 120هـ وتوفي بالرنبوية في رحلته مع هارون الرشيد إلى خرسان سنة 189هـ و توفي معه في تلك القرية محمد بن الحسن الشياني صاحب أبي حنيفة [5]. روى عنه أبو حارث, و أبو عمر الدوري .

ـ **أبو الحارث**: هو الليث بن خالد البغدادي, توفي سنة 204هـ أربع و مائتين .

ـ **حفص الدوري**: و هو راوي أبي عمرو و قد سبق ذكره [6] .

---

1 - مقدمات في علم القراءات , محمد أحمد مفلح القضاة , أحمد خالد شكري دار عمار للنشر , عمان (الأردن) ,ط1, (1422هـ- 2001م) ص93 .

2 - نفس المرجع السابق , ص95.

3 - نفس المرجع السابق, ص118.

4 - مدخل إلى التفسير و علوم القرآن ,ص228.

5 - صفحات في علوم القرآن, د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي , ص357.

6 - الكافي في القراءات السبع , محمد بن الشيخ الرعيني أبو عبد الله الاندلسي , تح : أحمد محمود عبد السميع الشافعي , دار الكتاب العلميه , (1021هـ-2000 م) ,ص19.

المطلب الثاني : شروط القراءة في منهج القراء

وضع علماء القراءات ضوابط و شروط للقراءة الصحيحة فقالوا : كل قراءة وافقت العربية و لو احتمالا , و صح سندها , فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها و لا يحل إنكارها, بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن, و وجب على الناس قبولها [1].

هذه الأركان الثلاثة أشار إليها إبن الجزري في " طيبة النشر" بقوله:

فكل ما وَافَقَ وَجْهَ نحو ***و كان للرَّسم احتمالا يحوي
وصَحَّ إسناداً هو القرآن ***فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت *** شذوذه لو أنه في السبعة

و هذه الأركان التي تناولها ابن الجزري في الأبيات السابقة.

1) صحة السند :

وهو النقل بالتواتر على رسول الله صل الله عليه وسلم وهذا أول الأركان الصحيحة, بل هو الذي يستهل به العلماء حديثهم عن أركان القراءات فإبن مجاهد شيخ هذه الصنعة إذ هو أول من مع السبعة قد قال: (و القراءة التي عليها الناس من المدينة و مكة و الكوفة و البصرة و الشام هي القراءة التي تلقوها عن أولهم تلقيا)[2] .

1 - المنار في علوم القرآن , د.فهد بن عبد الرحمان , دار النشر , ط 12 ,(1424هـ – 2003م) , ص63 .

2 - المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير و مصادره , لمحمد علي الحسين ,كلية الدراسات الإسلامية لجامعة الإمارات مؤسسة الرسالة , بيروت , ط1 ,(1421هـ-2000م) , ص 135 .

والمقصود بهذا الركن أن تكون القراءة مروية عن واحد أو أكثر من الصحابة الذين سمعوا من النبي صل الله عليه و سلم و قرءوا بين يديه وهم أهم أركان القراءة الصحيحة, و القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول و لهذه الغاية جعل القراء من أركان القراءة المقبولة صحة سندها .

و السند عند أهل القراءات هو: الطريق الموصولة إلى القراءة, و يعنون بصحة السند, ما نقله العدل الضابط عن مثله, كذلك إلى منتهاه, مع اشتهاره عند أئمة هذا الشأن الضابطين له, غير معدود عندهم من الغلط و لا شذّ به بعضهم[1] .

و قد اشترط بعض القراء التواتر في هذا الركن و لم يكتفوا لصحة السند, و عمدتهم في ذلك أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر, و أن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن, بيد أن هذا المذهب لم يستسغه جلة من القراء, حيث عمدوا للرد عليهم, و قالوا:

إذا اشترط التواتر في المقروء به, فإنه لا يحتاج فيه إلى ركني الرسم و العربية, مثال ذلك قراءة أبي جعفر و لا بتألّ من قوله تعالى: " و لا يأتل أولوا الفضل منكم " النور. هي مخالفة للمرسوم المجمع عليه (يأتل), إذا فيها تقديم التاء على الهمزة, لكن شيوعها و تواترها عند الناس جعلها متلقا بالقب, فلا يلتفت إلى هذه المخالفة .

يقال باشتراط التواتر فيما اجتمعت على نقله الطرق, و اتفقت عليه الفرق عن الأئمة, من غير نكير له, مع شيوعه و استفاضته, لا ما اختلفت فيه الطرق عن الأئمة, مثال ذلك اتفاق الرواة و الطرق عن نافع أنه قرأ: (يَوْمَ يَنْفَعُ) بالمائدة بفتح الميم, فهذا من قبيل المتواتر عن نافع, و أما مثل (قربه) بالتوبة, فقد روى ورش عن نافع بضم الراء فيها, و روي عنه قالون بإسكانها, فهذا الحرف لا يعد مما تواتر عن نافع, لإختلاف الرواة عنه .

يقبل اشتراك التواتر بالنظر إلى مجموع القرآن لكن في كل حرف من أحرف فلا, لأنه يؤدي إلى انتفاء كثير منها. قال الشيخ الطاهر بن عاشور بعدها تحدث عن أركان القراءة المقبولة, و هذه الشروط الثلاثة هي شروط قبول القراءة إذا كانت غير متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم, بأن

1 - الايضاح في علم القراءات , د عبد العلي المسؤول عالم الكتب الحديث اربد , الأردن ,(1428هـ -2008م) , ط1 , ص40.

كانت صحيحة السند إلى النبي صلى الله عليه و سلم,و لكنها لم تبلغ حد التواتر فهي بمنزلة الحديث الصحيح و أما القراءة المتواترة فهي غنية عن هذه الشروط لأن بتواترها يجعلها حجة في العربية عن الاعتضاد بموافقة المصحف المجمع عليه[1].

والذي يتبين أن الخلاف في اشتراط التواتر و عدمه فيما يقرأ به هو خلاف لفظي, لأن القراءة الصحيحة إذا استفاضت و تلقيت بالقبول, و وافق خطها رسم المصاحف المجمع عليها و ساغ وجهها في العربية, فهي في قوة المتواتر و إن لم تكنه[2] .

2) موافقة العربية :

و المقصود بهذا الركن أن يكون للقراءة وجه شائع في العربية. بمعنى أن توافق وجهاً مشهوراً و معتمداً به, مما قاله النحاة سواء كان الوجه الأصح أم الصحيح, لأن القراءة متى ثبتت بالسند المتواتر و موافقة رسم المصحف فلا ينبغي أن ترد, بل تصبح هي حجة على قواعد النحو لا أن تكون قواعد النحو حجة عليها[3]

ومن الأمثلة على ذلك:

أ – قوله تعالى: " فَتَلَقَّى آدَمُ منْ رَبه كَلمات " –البقرة 37 – في قراءة ابن كثير ينصب آدم و رفع كلمات.

ب – قوله تعالى: " لَكن الرَاسخُون في العلم و المؤمنون بما أنزل من قبلك و المقيمين الصلاة و المؤتون الزكاة " – النساء 162 – فنصب المقيمين بفعل تقديره (أخص–أمدح) جائزة لغويا.

وقد يكون وجه اللغة ضعيف و مثال ذلك :

ج – قوله تعالى " و كذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم " فبني الفعل (زُيّن) للمجهول و رفع (فعلُ) على أنه نائب فاعل (أولادهم) مفعول للمصدر وجر (شركائهم) مضاف

1 - المرجع السابق ص41 .

2 - الإيضاح في علم القراءات , د عبد العلي المسؤول عالم الكتب الحديث اربد – الأردن (1428هـ– 2008م)-ط1 ص42.

3 – في علوم القراءات – د السيد رزق الطويل – ط1 1405هـ–1985م مكتبة الفيصلية – مكة المكرمة ص 51–52.

إليه, و لقد ثبت أن (شركائهم) مرسوم بالياء في الصحف الذي بعثه الخليفة عثمان رضي الله عنه إلى الشام و العلة في ضعف هذه القراءة لغويا, و السبب في إنكار النحاة لها, أن الفصل بين المضاف (قَتلَ) و المضاف إليه.

(شركائهم) لا يكون إلا بالضرف و ليس بالمفعول به و يكون ذلك في الشعر خاصة, و لكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بالتواتر القطعي فهي حجة لا تحتاج إلى من يسندها من كلام العرب[1].

3) موافقة الرسم العثماني:

و معنى ذلك أن النطق بالكلمة قد يوافق المصحف تحقيقاً إذا كان مطابقاً للمكتوب, و قد يوافقه احتمالا أو تقديرا باعتبار ما عرفنا أن رسم المصحف له أصول خاصة به تسمح بقراءته على أكثر من وجه[2].

القسم الأول: الموافقة التحقيقية و هي الموافقة الصريحة نحو: " إن ينصركم الله فلا غالب لكم " آل عمران, الآية 160. فكل كلمة في هذه الآية موافقة تحقيقاً رسم المصاحف .

و مثل ذلك قوله تعالى: " إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا " الحجرات, الآية 6. فكلمة (فتبينوا) بما اشتملت عليه من قراءتين موافقة لرسم المصاحف تحقيقاً, لأن جميع المصاحف العثمانية كتبت مجردة من النقط و الشكل فكانت محتملة لأكثر من قراءة و كانت كل قراءة موافقة الرسم تحقيقاً فهي (فتبينوا) و (فتثبتوا) .

القسم الثاني : الموافقة التقديرية و يقال لها الموافقة الاحتمالية, و الموافقة غير الصريحة و هي الموافقة في التقدير و الاحتمال فحسب, و ذلك مثل قراءة (ملك يوم الدين) الفاتحة,الآية 4. بإثبات الألف فيها فإن هذه القراءة لا توافق الرسم تحقيقاً و صراحة, لأن هذه الكلمة كتبت بحذف الألف في جميع المصاحف, و لكنها توافقه في التقدير و الاحتمال فحسب. إذ يقال على هذه القراءة:إن

1 – مباحث في علوم القراءات مع بيان أصول رواية حفص , محمد عباس الباز , ص 43-42 .

2 – علوم القرآن , نور الدين عتر الحلبي , مطبعة الصباح , دمشق , ط1 , (1414هـ-1993م) ص 147.

الألف قد حذفت من هذه الكلمة (ملك) في رسم المصحف اختصاراً مع ملاحظتها و تقدير وجودها في الكلمة فأصلها (مالك)[1] .

المبحث الثاني : موقف النحاة من القراءات:

شغلت القراءات أذهان النحاة منذ نشأة النحو ذلك لأن أغلب النحاة كانوا قراء كأبي عمرو و الكسائي, و لعل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية ليلاءموا بين القراءات و النحو , بينما سمعوا من القرآن و بينما سمعوا من كلام العرب, فاشتدت الخلافات النحوية في مجال القراءات, و خاصة بين البصرة و الكوفة, حيث اختلفا في بعض المسائل. فحاول كل منهما أن يأخذ ما يؤيد قواعدهم, و رافضين ما لم يتطابق مع مقاييسهم, و هذا ما أسس ما يسمى بالخلاف النحوي بين الفريقين .

سنحاول فيما يلي عرض منهج و طريقة نحاة البصرة و الكوفة, وموقف كل منهما من القراءات .

المطلب الأول : منهج البصرة و الكوفة:

1- **منهج البصرة:** امتازت مدرسة البصرة الاعتماد على الشواهد المنطوق بها, الكثيرة الدوران على ألسنة العرب, واختارت لقواعدها لغات القبائل الصحيحة الخالصة, البعيدة عن الأعاجم, و تجنبوا كل ما هو شاذ و قليل, و أخذوا كل [2] ما هو شائع, و كثيرة الاستعمال, و قد اعتمد البصريون على جملة من المصادر أهمها :

- **القرآن الكريم:** و يعتبر من أهم المصادر التي اعتمد عليها النحاة في تقعيد قواعدهم .
- **الفصحاء من العرب:** من المعروف أن النحاة قاموا بتحديد الإطار المكاني للاحتجاج, و ذلك من القبائل التي لم تتأثر بلغات الأعاجم ولم تختلط بهم, و هم قيس, تميم, هذيل,

1- الكافي في القراءات السبع , أبي عبد الله محمد بن شريح الرّعيني الأندلسي , ص 11-10.

[2]-ينظر المزهر في علوم اللغة و أنواعها , للسيوطي , تح:محمد ابي الفضل, دار التراث,ط 3 211/1.

أسد, بعض كنانه, بعض الطائيين, ولم يأخذوا عن سكان المدن المتحضرة, و لا من سكان البراري الذين تجاورهم أمم أخرى .

- وغيرها من المصادر من أمثال و حديث شريف و شعر .

فمنهج البصريين كان معياري لا يأخذون إلا ما تطابق مع مقايسهم متفقاً مع أصولهم, قال الأستاذ أحمد أمين " إن البصريين كانوا أكثر حرية, وأقوى عقلاً و إن طريقتهم أكثر تنظيما و أقوى سلطان على اللغة "[1], و ما أكسب البصريين السلطة على اللغة الدقة والتنظيم, في وضع قواعدهم, يقول السيوطي: اتفقوا على أن البصريين أصح قياساً, لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع و لا يقيسون على الشاذ [2] فهم يأخذون اللغة حية من ألسنة العرب, و قيل إن نحاة البصرة تأثروا بالبيئة البصرية و نهج المعتزلة و تأثروا بهم في الإعتداد بالعقل و طرح كل ما يتعارض معه, فأهموا الشواذ في اللغة, لهذا سمي نحاة البصرة (أهل المنطق) [3], و هدف البصريون من هذا المنهج توحيد اللغة لدى كل الشعوب , قال الأستاذ أحمد أمين " البصريون يريدون أن ينشؤا لغة يسودها النظام و المنطق, و يميتوا كا أسباب الفوضى, من رواية ضعيفة, أو موضوعة, أو قول لا يتمشى مع المنطق [4].و الهدف الحقيقي من هذا المنهج هو التسهيل على الشعوب في التعامل فيما بينهم .

2- **منهج الكوفة:** هو المنهج الذي سلكه الكسائي و قد ابتنى على أسس بصرية و كوفية.

- أما الأسس البصرية فهي الخطوات التي تأثر بها الكسائي بدراسته على الخليل و غيره من قدماء البصرة. أما الأسس الكوفية فهي الخطوات التي تأثر بها الكسائي في بيئته العلمية

1- مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو , د/ مهدي المخزومي – ط2-1377هـ-1958م شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ص 351.

2 – مدرسة البصرة النحوية ص 19 .

3 – المدارس النحوية , د- شوقي ضيف . الطبعة 7 -1968م دار المعرفة – القاهرة ص 40

4 –مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو , مهدي المخزومي , شركة مطبتة ومطبعه مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر , ط2 , 1958 , ص351.

الأولى, يوم إن كان قارئً معنياً بالرواية و النقل شان القراء و المحدثين الذين طغى منهجهم على البيئات العلمية في الكوفة .

- الكوفيين بوجه خاص عناية فائقة بالشواهد و النوادر, و قبلوا كل ما جاء عن العرب و اعتدوا به. و جعلوه أصلا من أصولهم التي يرجعون إليها و يقيسون عليها. و يستوثقون منها, حتى تلفقوا الشواهد النادرة و قابلوا الروايات الشاذة. ينقل عن الأندلسي في شرح المفصل قوله "الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحد فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا و بوبوا عليه" .
- إذا الكوفيون كانوا اقل حرية و أشدوا احتراما لمّا ورد عن العرب و لو موضوعا, فتأثروا بالاتجاه الإخباري, فعنوا بالأخبار الجزئية في استخراج الأحكام النحوية. قال اوليرى: "تنقيل المدرسة الكوفية جميع المسموعات التي تكون مجموعة لا بأس بها من المواد ..." [1], هذا يعني أن الكوفيين يأخذون كل مسموع و لا يهملوا منه شيء, و يريدوا أن يضعوا قواعد للموجود حتى الشاذ, من غير أن يهملوا شيئا حتى الموضوع[2] .

المطلب الثاني : موقف نحاة البصرة و الكوفة من القراءات:

1- موقف البصرة: البصريون كانوا لا يحتجون للقراءات إلا في القليل النادر الذي يتفق مع أصولهم و يتناسق مع مقايسهم, و ذلك كاستدلالهم مثلا في كلا و كلتا بقراءة حمزة و الكسائي.

و بيان ذلك أن البصريين يذهبون إلى أن كلا و كلتا فيهما إفراد لفضي و تثنية معنوية, و الألف فيهما ليست للتثنية إنها تجوز إمالتها, قال الله تعالى " كلتا الجنتين آتت أكلها " قرأها حمزة و

1- اختلاف الآراء اللغوية بين مدرسة البصرة و الكوفة (دراسة وصفيه تحليلية) بحث جامعي مقدم لباحث الإستفاء احد الشروط مقررة للحصول على درجة سرجان كلية العلوم الإنسانية و الثقافية شعبة اللغة العربية و آدابها , اعداد محمد معروف , المشرف : الحاج بشري مصطفى , ماجستير 2010 ,ص39 ,40 .

2 - مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو , ص362 .

الكسائي و خلف, بإمالة الألف فيهما و لو كانت الألف فيهما لتثنية لما جازت إمالتها لأن ألف التثنية لا تجوز أمالتها .

و كإستدلالهم أيضا على أن إن المخففة من الثقيلة تعمل النصب في الاسم بقراءة من قرأ " و إن كلاّ لمّا ليوفينهم ربك أعمالهم " في قراءة من قرأ بالتخفيف, و هي قراءة نافع و إبن كثير, وروي أبو بكر عن عاصم بتخفيف إن, و تشديد لمّا [1], و كان البصريون قد وقفوا من القراءات موقفهم من سائر النصوص اللغوية, وأخضعوها لأصولهم و اقيستها, فما وافق منها أصولهم, ولو بالتأويل, قبلوه, و ما أباها رفضوا الاحتجاج به ووضعوه بالشذوذ, كما رفضوا الاحتجاج من الروايات اللغوية, وعدوها شاذة تحفظ ولا يقاس عليها [2] فقد قام موقف البصريين على طعن بعض القراءات بسبب منهجهم القائم على القياس منها :

- قوله تعالى " يَأَيُها النّاس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالاً و نساءً و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبا " النساء . قرأ حمزة بجرّ (الأرحام) و هذا غير جائز عند رؤساء البصرة : لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض, إلاّ بإعادة الخافض, ومن هنا وقفوا موقف المعارضة من هذه القراءة, و ضعفها المبرد, بقوله "لو صليت خلف إمام يقرأ بالكسر (حملت نعلي و مضيت) "
- و قال عنها الزمخشري: (و الجرُّ على عطف ظاهر على المضمر, وليس بسديد: كشيء واحد فكان في قولك: (مررت به و زيد), و (هذا علامة وزيد) شديدي الاتصال, فلماّ اشتدّ الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة, فلم يجرّ, ووجب تكريره العامل كقولك أمررت به و زيد و هذا علامة و غلام زيد [3] .
- أنكر أبي عمر قراءة قوله تعالى " حاشَ لله " يوسف 31 بدون ألف, و قوله: العرب لا تقول: حاش لك ولا حشاك, و إنما تقول حاش لك و حاشاك. و كان يقرؤها: حاش لله

1 – أثر القراءات في الدراسات النحوية , عبد العال سالم مكرم , ص 57 .

2 – مدرسة الكوفة و منهاجها في دراسة اللغة و النحو , ص 337.

3 – ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , لمحمود بن أحمد الزمخشري , دار الكتاب العربي بيروت , ط3 , ج4 , ص 461 – 462.

بالألف في الوصل, و يقف بغير ألف في الوقف متابعة للمصحف, لأن الكتابة على الوقف لا على الوصل [1] .

2 –موقف الكوفة: اختلف منهج الكوفيون عن البصريين, فالكوفيون كانوا يعتقدون بالقراءات كل الإعتداد و يرونها مصدراً من المصادر المهمة و أن للقراءات في نحو الكوفيين شأناً عظيماً, فقد ابني كثير من أحكامهم على ما رصدوه في القراءات من أساليب عربية صحيحة [2]. وهي مصدر هام من مصادر النحو الكوفي .

رأى الكوفيون أن القراءات سندها الرواية , و هي من أجل هذا أقوى في أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر و غيره , لأن شعار الرواة فيها الدقة و الضبط و الإتقان ....., و من ثم كانت في نضرهم مصدرا لتقعيد القواعد و بناء الأساليب و تصحيح الكلام بغض النظر عن موافقتها للمقاييس المأخوذ أو عدم موافقتها, لأن في ذاتها يجب أن تشتق منها المقاييس ,و تستمد الأصول[3] .

و من المعقول أن يطمئن الدارس إلى أن الكوفيين كانوا قد تناولوا الدراسة الصوتية من وجوهها المختلفة فإن القراءة قد تناولوها, و زادوا فيها أشياء استنبطوها من القرآن الكريم و من القراءات و الأحرف المختلفة, و الكوفة هي موطن القراءة, و أكثر الكوفيين كانوا معنيين بالقراءات وعلومها, و التجويد أحد علوم القراءة, ولهم فيها آراء تفصيلات وزيادات معروفة [4]. لأن مؤسس المدرسة الكوفية النحوية, أعنى الكسائي, كان أحد الأئمة السبعة في القراءة, و لأن الفراء كان ممن عني برواية أحرف من القرآن, و بأعمال قرآنية كالتفسير.

و نستنتج أن منهج الكوفيون في الواقع أسلم و أصح في مضمار القراءات من منهج البصريين لأن اتخاذ القراءات مصدراً لاستشهاد يثري اللغة العربية, و يزيد من رصيدها و يجعلها غنية بأساليبها

1 – موقف النحاة من القراءات القرآنية , شعبان صالح , ص 138 .

2 - مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو , دمهدي المخزومي , ط2 , (1377- 1958م) , شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلي و أولاده , بمصر , ص 332.

3 - اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية , عبد العال سالم مكرم , ص 57 .

4 - مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو , مهدي المخزومي , ص 170 – 171 .

على الدوام, فلا تمديدها إلى تعريب أو إلى دخيل و القراءات سجل واف اللغات التي نزل بها القرآن الكريم , و ما دام سندها الرواية, و دعا منها السماع, فهي من أجل هذا أقوى من المصادر الأخرى كالشعر و غيره [1].

أما الكوفيون فلهم موقف آخر يغاير موقف البصريين من القراءات كل المغايرة, و هم إذا رجّحوا القراءات التي تجمع القراء عليها, فلا يرفضون غيرها, و لا يغلطونها, لأنها صواب عندهم.

و قد أحسن الكوفيون باحتجاجهم بقراءة حمزة (اتقوا الله الذي تساءلون به الأرحام) بجر الأرحام على أنهم يجوز العطف على المجرور دون إعادة الجار .

- و موقف الأئمة الكوفيين من القراءات معروف, ولدينا من أقوالهم ما يؤيد زعمنا في موقفهم من القراءات.
- فقد كان الكسائي يقرأ قوله تعالى " لم يطمثهن " برفع الميم وكسرها, لأن الفراء على كسرها, وأن أصحاب علي بن أبي طالب و عبد الله بن مسعود يقرءون " لم يطمثهن " برفع الميم, و قد كان الكسائي يجمع بين القراءتين " لئلا يخرج من هذين الأثرين " .
- و جواز الفراء تسكين آخر الفعل المرفوع نحو " لا يحزنهم " ووجه قراءة أبي عمر بن العلا بالجزم بما لاحظه من ميل العرب إلى التسكين, و تخففا من توالي الحركات, وقد سبقت الإشارة إليه .
- احتج لمن يقرأ قوله تعالى" يختصمون " بالتشديد و الجمع بين الساكنين, بقراءة أبي بن كعب " يخْتصمون " .
- وصوب قراءة الكسائي قوله تعالى من سورة الطور " إنّا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم " بفتح همزة (أنَّ) الثانية , لأنه أحد القراء مع أن في الراء كان يكسرها. [2]

1 - اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية , عبد العال سالم مكرم ص 58 .

2 - مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو , مهدي المخزومي ص 341 - 342.

خلاصة :

من خلال تعرضنا فيما سبق بمنهج القراء في القراءات و موقف النحاة منها, نستنتج أن كل من القراء والنحاة وضعوا ضوابط للقراءة الصحيحة, فانحصرت عند القراء في ثلاثة أركان و هي: صحة السند موافقة العربية و موافقة الرسم العثماني, أما عند النحاة فكان هناك اختلاف بين البصريين و الكوفيين, فكانت القراءة الصحيحة عند البصريين هي التي توافقت مع مقاييسهم و جرى عليها الاطراد في قاعدتهم, أما الكوفيون فلم يكن عندهم أي مشكل في القراءات فقد أخذوا بالمطرد و الشاذ دون أن يهملوا شيئا, و كانوا يميلون إلى منهج القراء في اعتماده على صحة النقل بالرواية و هذا لأن أغلب نحاة الكوفة قراء .

و أكثر ما يعاب على منهج النحويين, هو موقفهم ن هذه القراءات المروية عن الأئمة الثقات و تخطئتها و رميها بالضعف و الشذوذ والرداءة و القلة و القبح ة الخطأ و اللحن, و كثير من الأوصاف المعيارية التي لا تليق, بل كان اللائق بهم أن يتنزهوا و ينتهوا عن ذلك, و ألا ينتهجوا هذا النهج, وإن اكبر نقد يوجه إليهم هو أنهم بنوا قواعدهم و صاغوا أحكامهم على استقراء ناقص, ثم حكموا تلك القواعد و الأحكام بأصح الأقوال و أوثقها اعني القراءات الصحيحة وكان المنهج السليم يقتضي إن يصحح النحاة قواعدهم, لتستوعب كل ما ثبت صحته من العرب, ولو فعلوا ذلك لكانت قواعدهم اشد أحكاما و متانة[1].

1 - رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (قراءة في نحو القراءات من سورة الفاتحة الى الكهف) الطالب حبيب بوسغادي اشراف الاستاذ الدكتور محمد ملياني (2013-2012م)ص 42.

الفصل الثاني:

التوجيه النحوي لقوله تعالى:"إن هذان لساحران"

المبحث الأول:

إن العاملة

المبحث الثاني:

إن الهاملة

الفصل الثاني : التوجيه النحوي لقوله تعالى: " إنَّ هَذَان لَسَاحرَان "

- **تمهيد:**

لقد اختلف النحاة في توجيه بعض القراءات؛ فمن بين المسائل التي اختلف في توجيهها, مسألة قوله تعالى في سورة طه: "إنَّ هَذَان لَسَاحرَان"[1] ففي هذه الآية يصف فرعون موسى و هارون بأنهما ساحران, و ذلك لما أظهرا له من معجزة فكان الاختلاف فيما إذا كانت إن في هذه القراءة عاملة أم أنها هاملة؛ و نعرض فيما يلي تعريف "إن" وأحكامها، و مواضعها و بعض الأقوال في توجيهها فيما إذا كان لها عمل أم لا.

1- تعريف "إن":

جاء في معجم الوسيط: (إنَّ) حرف لتأكيد, و نفي الإنكار و الشك. تنصب الاسم, و ترفع الخبر و تقع في الابتداء الكلام و ما في حكمه, مثل: "إنّ ربك لغفور رحيم ", "ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون "[2].

و جاء في لسان العرب لابن منظور: قال الخليل فيما رُوي عند الليث: (إنَّ)" الثقيلة تكون منصوبة بالألف, و تكون مكسورة بالألف, و هي التي تنصب الأسماء, قال: و إذا كانت مبتدئة ليس قبلها شيء يعتمد عليه, أو كانت مستأنفة بعد كلام قديم و مضى, أو جاءت بعدها لا مؤكدة تعتمد عليها كسرت الألف, و فيما سوى ذلك تنصب الألف.

و قال الفراء في (إنَّ): إذا جاءت بعد القول و ما تصوف من القول و كانت حكاية لم يقع عليها القول و ما تصرف منه فهي مكسورة, و إن كانت تفسير للقول نصبتها, و ذلك مثل قول الله عزّ و جلّ " و لا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا "[3], و كذلك المعنى استئناف كأنه قال: يا محمد إن العزة

1 - سورة طه , الاية 63 .

2 - سورة يونس , الاية 62 .

3 – سورة يونس , الاية 65.

لله جميعا, و كذلك " و قولهم إنّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم "[1], كسرتها لأنها بعد القول على الحكاية, قال: وأما قوله تعالى: " مَا قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ مَا أمَرتَني به أَن أُعْبُدُوا الله" فإنك فتحت الألف لأنها مفسرة لما, و ما قد وقع عليها القول فنصبها و موضعها نصب, و مثله في الكَلاَم[2].

ونجد أيضا الدكتور عبده الراجحي في كتابه "في التطبيق النحوي و الصرفي" أنها حرف يفيد النفي و تعمل عمل ليس في لهجة أهل العالية[3].

2- شروط عمل (إنَّ): ولعمل (إنَّ) شروط؛ هي: [4]

*أن تقع في الابتداء نحو: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) [5]

*أو تالية لـ"حيث" نحو: (جلست حيث إن زيدا جالس)

*أو تالية لـ"إذ" نحو: (جئتك إذ إن زيدا أمير)

*أو تالية لـ"موصول" نحو: (ما إن مفاتحه لتنوء) [6]

أو جوابا لقسم نحو: (حم والكتاب المبين* إنا أنزلناه) [7]

*أو محكية بالقول نحو: (قال إني عبد الله) [8]

*أو حالا نحو: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) [9]

*أو بعد عامل عُلّق باللام نحو (والله يعلم إنك لرسوله , والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) [10]

*أو خبرا عن ذات نحو (إن الله يفصل بينهم) [1]

---

1 - سورة النساء , الآية 157.

2 - لسان العرب , لابن منظور , ص 156.

3 - في التطبيق النحوي و الصرفي , د.عبده الراجحي ,دار المعرفة الجامعية ,إسكندرية, مصر ,1992, دط , ص 135.

4 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, للإمام أبي محمد الأنصاري المصري, المكتبة العصرية, بيروت, لبنان, ج1, دط, دت, ص 335-336 .

5 - سورة القدر , الاية 1.

6 - سورة القصص , الاية 76.

7 - سورة الدخان , الاية 1-2-3 .

8 - سورة مريم , الاية 30.

9 - سورة الانفال , الاية 5.

10 - سورة المنافقين , الاية 1 .

3- مواضع (إنَّ) :

تعتبر (إنَّ) من الحروف العوامل التي تنصب الأسماء و ترفع الأخبار, و لها أربعة مواضع و هي:

أ) الابتداء نحو: إن زيداً قائم .

ب)بعد القول و ذلك نحو: قال زيد إن عمراً منطلق .

ج) بعد افصال الشك و اليقين و العلم إذا كانت اللام في الخبر و ذلك قولك: ظننت إن زيداً لقائم, و علمت إنّ أخاك لخارج[2].

د) بعد القسم, نحو قوله: تالله إنك قائم .

4- دلالة (إنَّ) في القرآن الكريم :

لـ"إن" ثلاثة معان في القران الكريم هي: التأكيد, التعليل و معنى نعم, ونرى أن التأكيد هو أصل معانيها, وأكثرها استخداما في كتاب الله –عز وجل–, ودليلنا على ذلك أن المفسرين قد عدوا التعليل قسما من التأكيد, وأما كونها بمعنى (نعم) فهو في قوله تعالى:(إن هذان لساحران) [3] فيمن شدد النون[4].

أ/ التأكيد: فالله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالتقوى مؤكدا أنها تجنبهم الهلاك من أمر مهول كما في قوله تعالى: (اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) [5]

بـ/ التعليل: يلمح أنه أتى مع التأكيد في تقدير سؤال السائل لأنها تقدمها من الكلام ما يلوح نفسه للنفس. فالله تعالى أمرهم بالتقوى ثم علل وجوب التقوى مجيبا عن السؤال المقدر بذكر هول

---

1 - سورة الحج , الاية 17.

2 - معاني الحروف, أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي, تح: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شبلى, دار الشروق للنشر جدة, (1401هـ-1981م), ط2 , ص 109.

3 – سورة طـه , الاية 63.

4 – معاني الحروف, الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي, تح: عرفان بن سليم الدمشقي, المكتبة العصرية, بيروت, لبنان, ط1, (1426هـ- 2005م) , ص 123 .

5 - سورة الحج , الاية 1.

الساعة وهذا الوصف بأنها مهول فيقرر عليه الوجوب. و كذلك قوله تعالى: (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)[1], أمره بالترحم عليهم لان صلاته سكن لهم أي طمأنينة [2].

ج/ بمعنى "نعم": أثبت لها علماء التفسير أنها بمعنى "نعم" كما ذكرنا عليه أنه في قوله تعالى (إن هذان لساحران)[3].

1 - سورة التوبة , الاية 103.

2 - معاني الحروف، للرماني النحوي , تح: عرفان بن سليم الدمشقي , المكتبة العصرية، لبنان , ط1 , (1426هـ- 2005م) , ص 126.

3 - المرجع السابق , ص127.

- **المبحث الأول: إن العاملة:**

- **المطلب الأول : اسمها ضمير الشأن المحذوف:**

- (إنّ) عاملة للتوكيد و اسمها ضمير الشأن المحذوف: اعتبر بعض العلماء (إن) هنا عاملة و قدروا لها منصوبًا هو الهاء المحذوفة التي هي ضمير الشأن و التقدير (**أنه** هذان لساحران)، و سمي اسمها.

فضمير الشأن : هو ضمير لا يعود على سابق له يقع له مدر الجملة و يكون مبتدأ و خبره جملة اسمية في الغالب و قد يكون خبره جملة فعلية نحو قوله تعالى: "يا موسى إنه أنا الله" [1] الهاء في (إنه) ضمير شأن مبني في محل نصب اسم (إن) و خبر الجملة الاسمية (أنا الله)[2], و كذلك هو ضمير الغائب المفرد يرمز إلى الشأن أي الأمر الذي يراد الحديث عنه لا تابع له من عطف أو بدل أو توكيد, لا نعت له و لا ينعت به, و الغاية منه تعظيم الأمر وتضخيمه, كأن المتكلم يذكر هذا الأمر أولا بالضمير حتى ينبه السامع إلى أهميته, ثم يفسره بالجملة ليزيل الإبهام و يمتنع استعماله, حيث لا تعظيم و لا تفخيم و ينقسم ضمير الشأن إلى قسمين: ضمير منفصل و ضمير متصل.

1- **الضمير المنفصل:** (هو- هي) يكون دائما مبتدأ لا يعود على شخص معين, إنما على الجملة الاسمية التي تأتي بعدهم وتكون خبر له مثل قوله تعالى: "قل هو الله أحد "[3] .

2- **الضمير المتصل** : (ه , ها) يختص بـ"إن" و أخواتها، و بأفعال القلوب مثل : إنها القناعة غنى , ظننته الدرس نافع , تكون الجملة بعد الناسخ في محل رفع خبر و ضمير

1 - النحو الشافي , محمود حسن مغالسة , مؤسسة الرسالة, بيروت , لبنان , (1435هـ- 2014 م) ,ط3 , ص 98-99 .

2 - سورة النمل، الاية: 9 .

3 - سورة لإخلاص الآية: 1.

الشأن اسم (إن) و الجملة بعد أفعال القلوب في محل نصب مفعول به ثاني و ضمير الشأن مفعول به أول[1], و الجملة (هذان لساحران) خبرها.

وحسّنه مكيٌّ مع احترازه يكون دخول الأمر على الخبر هنا بعيد, و لم يعلق الزّجّاج عليه, و اكتفي بعزوه لقدماء النحويين، و روى الآلوسيُّ أنهم ضعفوه بأن ضمير الشأن موضوع التقوية، و ما كان كذلك لا يناسبه الحذف و حكموا على ما روي في حذفه بالضرورة و الشذوذ, و أنه ليس حذفه هنا كحذفه من أن المفتوحة المخففة, لأن الكلام معها مبني على التخفيف, و لو ردّ الضمير لزم تشديد النون, لأن الضمير بردّ الأشياء إلى أصولها, و على التسليم له يضل بحث دخول اللام و قد جعلها أبو حيان فارقة بين (إنّ) المخففة و(إنّ) النافية, فضعف لذلك أن تكون نافية[2].

و قال ابن الأنباري في ما ذكره عنه القرطبي: فأمضت الهاء التي هي منصوب إن و (هذان) خبر إن و (ساحران) برفعهما (هما) المضمر فالتقدير(أنه هذان لها ساحران). و الأشبه عند أصحاب أهل هذا الجواب أن (الهاء) اسم (إن) و هذان رفعا بالابتداء و ما بعده غير الابتداء[3].

فقال الزّجّاج: المعنى في الآية (إن هذان لهما ساحران, ثم حذف المبتدأ و أنكره أبو علي و أبو الفتح بن جني, قال أبو الفتح" هما" المحذوف لم يحذف إلا بعد أن عرف, و إذا كان معرف فقد استغنى عن معرفته عن تأكيده بالأمر و يقبل عن تحذف المؤكد و نترك المؤكد.

القول الثاني : اسمها "هذين" في قراءة أبي عمرو بن العلاء قوله تعالى: "إن هذين لساحران" فإن (إن) هنا توكيدية و (هذين) اسم (إن) منصوب بالياء, و (اللام) هي اللام المزحلقة و (ساحران) خبر (إن) مرفوع بالألف .

1- قصة الإعراب , إبراهيم قلاتي , دار الهدى , عين مليلة الجزائر , 2009 , ص129-130 .

2 - التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم , د نصر الدين و هابي , سامي للطباعة و النشر ,ولاية الوادي الجزائر , 2016 , ص58 .

3 - الجامع بأحكام القرآن , أبو عبد الله محمد الأنصار القرطبي , تح : سالم مصطفى , دار الكتب العلمية ,بيروت , لبنان , (1421- 2000م) , ط1 , ج11 , ص147 – 146 .

القول الثالث: إن توكيدية و اسمها (هذان), في قراءة ابن كثير و عاصم (إنّ هذان لساحران) ؛ (إنّ) توكيدية, (هذان) اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة و (لساحران) خبر (إن) مرفوع.و في قول آخر (هذان) اسم (إنّ) مبني في محل نصب و (لساحران) خبرها.

- **المطلب الثاني: لهجة من لهجات العرب:**

هو وجه ذكره النحاة عند سأله لأبي الحسن ابن كيسان عن هذه الآية فقال له: إن شئت أجبتك بجوان النحويين و إن شئت أحبتك بقولي: فقلت بقولك: (سألني إسماعيل إبن إسحاق عنها فقلت القول عندي أنه لما كان يقال هذا في موضع الرفع النصب و الخفض على حال واحدة فكانت التثنية يجب أن لا يغير لها الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد ...)[1] .

وذكر الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي في كتابه معاني الحروف أن عملها في القرآن إنها ناصبة للاسم رافعة للخبر, وقد أعملوها مخففة [2].

و يرى أبو محمد بن أبي طالب الأندلسي:

من رفع هذان جعله لغة لبني الحارث بن كعب؛ يأتون بالمثنى بالألف على كل حال[3], وقيل إن المبهم لما لم يظهر فيه إعراب الواحد, و لا في الجمع جرت التثنية على ذلك فأتى بالألف على كل حال[4]. و قال ابن هشام بعد أن ذكر آراء النحاة و ناقشها: و قيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل

1 - إعراب القرآن, أبو جعفر أحمد ابن محمد ابن إسماعيل النحاس, تح: زهير غازي زاهد, مطبعة العاني بغداد, العراق, (1398 هـ -1977م), (ج2), ص 146.

2 - معاني الحروف, الامام الرماني النحوي, تح: عرفان بن سليم الدمشقي, المكتبة العصرية, بيروت, لبنان, ط1, (1426هـ- 2005م), ص 127.

3 - أثر القراءات في الدراسات النحوية, عبد العال سالم مكرم, ص65.

4 - المرجع السابق, ص65 .

جاءت على لغة بالحارث في إجراء المثنى بالألف دائما كقوله:"قد بلغ في المجد غايتاها"و اختار هذا الوجه ابن مالك[1].

وقد أجمع القراء على تشديد النون إلا ابن كثير و حفص و عن عاصم فإنهما خففها و أجمعوا على لفظ الألف في قوله: (هذان) إلا أبا عمر فإنه قرأها بالياء, أجمعوا على تخفيف النون في التثنية إلا ابن كثير فإنه شددها و الحجة لمن شدد النون في (إن) و أتى بالألف في هذان أنه احتج بخبر (الضحاك) عن (ابن عباس) أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة حي من إحياء العرب. و هذه اللفظة بلغة (بالحارث ابن كعب) خاصة, لأنهم يجعلون التثنية بالألف في كل وجه, لا يقلبونها لنصب و لا خفض قال شاعرهم:

إن أباها و أبا أباها *** قد بلغا في المجد غايتاها.

فلما ثبتت هذه اللفظة في السواد بالألف, وافقت هذه اللغة, فقرؤوا بها و لم يغيروا[2].

1 - المرجع السابق, ص 66.

2 -الحجة في القراءات السبعة, لابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم, دار الشروق, ط3 (1399هـ- 1979م), ص 242 .

– المبحث الثاني: إن الهاملة:

و هي لا تعمل فيما بعدها و اختلفت الأقوال فيها, فهناك من قال أنها لهجة من لهجات العرب و منهم من قال أنها بمعنى نعم, و منهم من قال أنها المخففة من الثقيلة.

– المطلب الأول: إن بمعنى نعم

ذهب جماعة إلى أن حرف (إن) هنا بمعنى نعم أي (نعم هذان لساحران) و استدلوا بما روي في قول أبو عباس المبرد: أولى الأمور بان المشددة أن تكون ها هنا بمعنى"نعم"كما قال ابن الجرير للأعرابي لمّا قال له:

لعن الله ناقة حملتني إليك [1].

فقال له: (إنّ وراكبها) أراد"نعم و راكبها " و أنشد:

بكر العواذل في الصبّوُ***ح يـلمنني و ألـو مُهـنَّهْ.

ويَقُلْنَ شَيْبُ قد علا***ك , و قد كَبُرَتْ فقلت:إنَّهُ[2]

أي إنه قد كان كما فقلن, قال أبو عبيد: و هذا اختصار من كلام العرب يكتفي منه بالضمير لأنه قد علم معناها[3]. و في حديث لقيط بن عامر, و يقول ربك عزّ و جلّ و إنه, أي و إنه كذلك, أو إنه على ما تقول: و قيل إن بمعنى نعم و الهاء للوقف.

قال أبو إسحاق: و أجود عند أن إنَّ وقعت موقع نعم, و أن اللام وقعت موقعها, و أن المعنى نعم هذان لهما ساحران.

1 - الحجة في القراءات السبع, ابن خالوية, ص243.

2 – التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم, للدكتور نصر الدين وهابي, سامي للطباعة و النشر و التوزيع, ولاية الوادي, الجزائر, 2016 , ص54.

3 - لسان العرب, لابن منظور, ص 156.

قال: و أما قول الأخفش إنّه بمعنى نعم فعندما يراد تأويله ليس أنه موضوع في اللغة لذلك, قال: و هذه الهاء إذ خلَتْ لسُكُون.

وكذلك ذكر الإمام أحمد بن عبد النور المالقي في كتابه" رصف المباني في شرح حروف المعاني" أنها تكون جوابا: بمعنى (نعم) فتقع بعد الطلب والخبر, فإذا قال القائل: أضرب زيدا فتقوا: إنه, أي نعم, وتقول: قام زيد, فتقول: إنه, أي نعم. قال الشاعر:

وقائلة : أسيت فقلت جير*** أسيّ إنني من ذاك إنه

أي نعم, والهاء للوقف, وقال الرادّ حين قال القائل:" لكن الله ناقة حملتني إليك " إن وراكبها, أي نعم, ولعن راكبها. وأما قول الآخر:

ويقلن شيب قد علا*** ك وقد كبرت فقلت: إنه

فيحتمل أن تكون فيه بمعنى نعم[1].

1 - رصف المباني في شرح حروف المعاني, للامام المالقي, تح: أحمد محمد الخراط, مطبوعات مجع اللغة العربية, دمشق, سوريا, دط, دت, ص124 .

المطلب الثاني: إنّ المخففة من الثقيلة

" **إنَّ هَذَان لَسَاحرَان** " فإن المخففة من الثقيلة لا تعمل بقول ابن مالك في الألفية:

و خففت إنّ فقل العمل***و تلزم اللام إذا ما تهُمل

فعندما تخفف (إنَّ) لا تعمل فيما بعدها, و تعرب إنّ المخففة من الثقيلة و (هذان) مبتدأ مرفوع بالألف و (اللام) الفارقة بين إنّ المخففة و إنّ النافية لأن خبرها يلزم اللام التي بمعنى ليس و ساحران خبر مرفوع بالألف.

و قيل: إن بمعنى نعم. (و فيه بعد لدخول اللام في الخير, و ذلك لا يكون إلا في شعر كقوله: (أم الحليس لعجوز شهربة) و كان وجه الكلام لأم الحليس عجوز.

(كذلك كان وجه الكلام في الآية: إن حملت إن على معنى نعم: إن لهذان لساحران) نعم و لمحمد رسول الله عليه وسلم و في تأخر اللام مع لفظ "إن" بمعنى القوة على "نعم"[1].

1 -أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية, عبد العال سام مكرم, ص64.

- **خُلاصة:**

نستنتج أن الاختلاف الكبير في آية " إنَّ هَذَان لَسَاحرَان " ناتج على خلل منهجه في بحث لغة القرآن و كان هذا الخلل من وجهين حيث نجد النحاة حكموا قواعد النحو المطردة على الرغم من أنها ليست كلها لغة العرب و ذلك أن لغة العرب أشمل من قواعد النحو, و يعود على هذا التفسير إرضائهم للقواعد و الصنعة النحوية على حساب المعرفة و العلم كما أن تفسيرهم (إنَّ) لغة بني الحارث بن كعب فهذا تفسير واقع في اللغة لا في النحو.

كما أن علماء النحو لم يقرروا بأن (إنَّ) في القرآن الكريم هي بمعنى توكيد ثم استثنوا التي في آية طه, و خروجها عن غيرها في سورة الأعراف و الشعراء يفتقر إلى دليل توجيهها و ذلك أن تكرار أي لفظ و وروده أكثر من مرة يدل في أغلب الأحيان على معنى معين.

وان كانت هناك مخالفة لابد من وجود دليل عليها, أما من اخرج أن بمعنى نعم فهو لم يراع عادة القرآن الكريم فقد أجحف في أصول التفسير وذلك تفسير القرآن بالقرآن وإن سُلّم بأن "إن" جاءت بمعنى "نعم" في كلام العرب فإن مجيئها في الآية لا يدل على ذلك لأنه لا يوجد في السياق كلام قبلها حتى يكون هي جواب له، و عليه نرى بأن جعل "إن" جوابية إهمال لأصول التفسير؛ وهو أصل التفسير القرآن بالقرآن, حيث نجد الله سبحانه و تعالى قد قصّ قصة موسى و لقائه بسحرة فرعون في غيرها من المواضع , ففي سورة الشعراء قوله تعالى:"فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين*ونزع يده فإذا هي بيضاء تسر الناضرين *قال للملإ حوله إن هذا لساحر عليم*يريد ان يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون"[1].

وكذلك قوله تعالى في سورة الأعراف:"فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين*ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين*قال للملإ يا قوم فرعون إن هذا لساحر عليم*يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون"[2].

1 - سورة الشعراء , لآية, (32.35).

2 -سورة الأعراف, الآية, (110.107).

فالقصة في هذه الآيات واحدة تصف لنا موصوف واحد, وحدث واحد, فإذا كانت إن في الشعراء الأعراف تفيد التوكيد ف(إن) في طه تقاس على أختيها ذلك لأن في الآيتين السابقتين رُجحت إن بمعنى التوكيد على أنها جوابية.

يرى أبو عبيدة أن سبب إعمالها وإهمالها تكون ناصبة للاسم رافعة للخبر لكنه لم يعلل سبب ذلك كما أشار ابن النحاس إلى أنها نصبت الاسم في قوله تعالى: (إن الذين ...)[1]؛ لأنها أشبهت الفعل في الإضمار. وعلل ابن خالويه عملها بأنها مشبهة بالفعل لفظا ومعنى.

أما حجة من خففها ونصب بها فإنه جعلها مخففة من الثقيلة فأعملها عمل المشددة لأنها مشبهة بالفعل, فلما كان الفعل يحذف منه فيعمل عمله تماما كذلك جاز تخفيفها وإعمالها.

ثم إن أغلب القراء كانت قراءتهم لها بالتشديد؛ فاختلاف القراء في تشديدها وتخفيفها فتح باب الاختلاف بين النحاة. فمنهم من بعملها مخففة، ومنهم من يهملها كالعكبري. وأشار الزمخشري إلى رأي بعضهم, وهو أنها تكون بمعنى (نعم) وساحران خبر مبتدأ محذوف. وأما اللام فإنها داخلة على الجملة التي قدرها (لهما ساحران). وهذا خلافا لما يراه الأخفش من أنها خفيفة في معنى الثقيلة, وهي لغة قوم يرفعون ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى (ما) وقرأوها ثقيلة .

وقراءة القراء بتشديد (إنّ), وبألف على جهتين:

- أولهما: اجتماع العرف في إثبات الألف في كلا من حالة الرفع والنصب والخفض، وهما اثنان, إلا بني كنانة فينصبون ويجرون بالياء, وعده الفراء قبيحا لأنهم مضوا على القياس .
- ثانيهما: اعتبر الألف في (هذا) دعامة وليس بلام فعل[2].

1 - سورة البقرة, الآية 6.

2 - معاني الحروف، الرماني النحوي, تح: عرفان بن سليم الدمشقي, المكتبة العصرية لبنان, ط1, ه(2005م), ص 135-ومابعدها . .

الخـــــاتمـــــة

بعد أن تم بحمد الله و توفيقه إنهاء هذا البحث المتواضع نخلص إلى بعض النتائج منها:

- أن النحاة والقراء لم يكونوا يصدرون عن منهج واحد في بحث القراءات القرآنية؛ وذلك على هذا النحو:
  - فأما النحاة فالقراءة لديهم تقاس بالآتي:
    1- مستوى القرآنية، ومرجعها السند.
    2- مستوى العربية، ومرجعها موافقة لغات العرب.
    3- مستوى النحوية، ومرجعها الاطراد,
  - وأما القراء فالقراءة لديهم تقاس بالآتي:
  - 1- صحة السند.
    2- موافقة الرسم العثماني.
    3- موافقة العربية ولو بوجه.

وتبعا لذلك وقع اختلاف في مفهوم الشذوذ بين الفريقين؛ أي أن الشذوذ عند لقراء غير الشذوذ عند النحاة؛ فالقراء يعتبرون القراءة شاذة متى اختل ركن من الثلاثة. وأما النحاة فالشذوذ عندهم محصور في القياس.

*القرآن الكريم
*الحديث النبوي الشريف

المراجع والمصادر:

01الإبانة عن معاني القراءات , لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش , تح , عبد الفتاح إسماعيل شلبي , دار النهضة في مصر.
02اثر القراءات في الدرس النحوي,عبد العال سالم مكرم ,مؤسسه علي الجراح, الكويت .
03الأوسط في علم القراءات ابو محمد بن علي سعيد النقرئ العماني تح :عزة حسن , دار الفكر دمشق سوريا ط1427هـ
04أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, للإمام أبي محمد الأنصاري المصري, المكتبة العصرية, بيروت, لبنان, ج1, دط, دت
05إتحاف الفضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ,أحمد بن محمد شهاب الدين, تح: أنس مهرة، دار الكتب العلميه، لبنان، ج1 ،ط3 ،1427ه/2006م .
06الاتقان في علوم القرآن,عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ،تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ،الهيئه المصريه العانه للكتاب، 1394ه/1974م
07اعراب القرآن، ابو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، تح: زهير غازي زاهد ،مطبعه العاني، بغداد، 1398ه195 ،ج2
08الإقناع في القراءات السبع , أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري , دار الصحابة للتراث.
09الايضاح في علم القراءات , د عبد العلي المسؤول ،عالم الكتب الحديث اربد , الأردن ,(1428ه -2008م) , ط1
10البرهان في علوم القرآن، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، تح :محمد ابو الفضل ،ط1 ،1376ه/1957م
11التبيان في علوم القرآن , محمد علي الصابوني , دار الإحسان ط3 , دت
12تحبير التسيير في القراءات العشر ،ابن الجزري شمس الدين ،تح: احمد محمد مفلح الفضات، دار الفرقان للنشر، ط1، (1421ه/2000م).
13تسهيل علم القراءات , أي بقله , ط1 , (1430ه-2009م).

14التلاوة الصحيحة, سليمان بن عيسى بأكلي,ط2,(1428ه-2007م), ثرينا, ج1.
15التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم نصر الدين وهابي سامي للطباعه والنشر الوادي الجزائر(1427ه/2006م)
16التوقيف في مهمات التعاريف عبد الرؤوف بن المناوي تح عبد الحميد صالح حمدان مكتبه عالم الكتب ط1(1410ه/1990م)
17التيسير في القراءات السبع , عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني , تح: أوتو تريزل , دار الكتاب العربي للنشر, بيروت,ط2 ,(1404ه- 1984م)
18الجامع بأحكام القرآن , أبو عبد الله محمد الأنصار القرطبي, تح: سالم مصطفى, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, (1421- 2000م), ط1 , ج11.
19جمع القرآن الكريم حفظا و كتابه, د.علي بن سليمان العبيد , دار النشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
20الحجة في القراءات السبعة, لابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم, دار الشروق, ط3 (1399ه- 1979م).
21حجة القراءات , أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة , تح: سعيد الأفغاني , دار النشر الرسالة , ج1 , دط , دت
22دراسات في علوم القرآن , محمد بكر إسماعيل , دار المنار.
23رصف المباني في شرح حروف المعاني, للامام المالقي, تح: أحمد محمد الخراط, مطبوعات مجع اللغة العربية, دمشق, سوريا, دط, دت.
24صفحات في علوم القرآن، ابو ظاهر عبد القيوم عبد الغفور سندي، ط1. 1415هـ.
25علوم القرآن , نور الدين عتر الحلبي , مطبعة الصباح , دمشق , ط1 , (1414ه-1993م)
26في التطبيق النحوي و الصرفي , د.عبده الراجحي ,دار المعرفة الجامعية ,إسكندرية, مصر ,1992.
27في علوم القران (مدخل ودراسه وتحقيق) ،السيد رزق الطويل،مكتبه الفيصليه ،مكه المكرمه، (1405ه/ 1985م).
28القراءات أحكامها و مصادرها,شعبان محمد إسماعيل,دار السلام,1402هـ .

29القراءات الشاذه دراسه صوتيه ودلاليه، حمدي حسين سلطان تح:احمد العدولي ،دار الصحابه للتراث،(1427ه /2006م)
30قصه الاعراب،ابراهيم قلاتي ،دارالهدى،عين مليله الجزائر، (1430ه/2009م)
31الكافي في القراءات السبع ،ابو عبد الله محمد بن شريح الزعيني الاندلسي، تح:احمد محمود عبد السميع الشافعي،دار الكتب العلميه،بيروت لبنان ط1، (1421/2000)
32موسوعة الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم , محمد علي التهانوي, تح: علي دحروج, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ط1 ,1996م
33الكشاف عن الحقائق عوامض التنزيل، محمود بن احمد الزمخشري .دار الكتاب العربي، بيروت ،ط3، 1407هـ.
34الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويه، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسين الكفوي ،الرساله، ط2، (1419/1998).
35لسان العرب،لإبن منظور ,المجد1, دار الصادر بيروت, دط, دت.
36لطائف الاشارات لفنون القراءات ,لشهاب الدين القسطلاني ,تح : عامر السيد عثمان و د عبد الصبور شاهين ,المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية , (1392هـ-1972م).
37مباحث في علوم القرآن مع بيان اصول روايه، حفص عباس الباز.
38مباحث في علوم القرآن ،مناع القطان ،ط7 ،مكتبه وهبه.
39قاموس المحيط , الفيروز آبادي مجد الدين , تح: محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة , ط8, (1426 هـ-2005م).
40مدخل في التفسير وعلوم القرآن ،الجواد خلف محمد عبد الجواد ،دار البيان العربي ،القاهره .
41مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو , د/ مهدي المخزومي، ط2،(1377هـ-1958م) ،شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر.
42المدارس النحويه ،ابراهيم السمرائي ،دار الفكر عمان،ط1987،1.
43المدارس النحويه ،شوقي ضيف ،دار المعرفه القاهره، ط7 ،(1968)

44المزهر في علوم اللغه وانواعها ،السيوطي،تح: محمد ابو الفضل،دار التراث ،ط3 .
45معاني الحروف , الامام ابي الحسن علي بن عيسى الرماني , النحوي , تح : عرفان بن سليم الدمشقي , المكتبة العصرية بيروت ,ط1 ,(1426-2005).
46مقدمات في علم القراءات , محمد أحمد مفلح القضاة , أحمد خالد شكري دار عمار للنشر , عمان (الأردن) ,ط1, (1422ه- 2001م).
47المكرر في ما تواتر من القراءات السبع و تحرر, عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص, تح :أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان, دار الكتب العلمية للنشر , بيروت , ط1 , (1422هـ-2001م)
48المنار في علوم القرآن , د. فهد بن عبد الرحمان , دار النـشر , ط 12 , (1424ه – 2003م)
49المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير و مصادره , لمحمد علي الحسين ,كلية الدراسات الإسلامية لجامعة الإمارات مؤسسة الرسالة , بيروت , ط1 ,(1421ه-2000م)
50مواقف النحاه من القراءات القرآنيه،شعبان صلاح،دار غريب للطباعه والنشر، القاهره.
51موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة, لمحمد السيد احمد عزّوز , مرجعة سعيد محمد اللحام, عالم الكتب للنشر , بيروت , لبنان , ط1,(1422-2001م).
52موقف اللغويين من القراءات القرآنية , د .المبروك أحمد بن الحاج , جامعة طرابلس، ليبيا.
53معجم الوسيط , مجمع اللغة العربية , الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث , مكتبة الشروق, ط,4 (1425ه_2004م),
54مقاييس اللغة ,لأدبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا , (000 – 395) تح: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر ,ج3 .
55موقف الفراء من القراءات القرآنية المتواتره في كتابه معاني القرآن , لدرويش.
56النحو الشافي،محمد حسن مغالسه،مؤسسه الرساله للنشر،بيروت،لبنان،(2014/1435),ط3.

المذكرات

01إختلاف القراءات القرآنية وأثره في تغيير الدلالة , مذكره الليسانس ،المشرف بوعكاز .
02الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه (الكامل في القراءات الخمسين) ،دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ،إعداد الطالب عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي ،إشراف د. شعبان بن محمد بن إسماعيل،(2007-2008م).
03قراءة في نحو القراءات من سورة الفاتحه الى الكهف , إشراف الدكتور محمد ملياني , 2012-2013

الـفـــهـــرس

المحتـــوى	الصفحة
شكر و عرفان	III
إهداء	IV
مقدمة	أ- ج
المدخل	16-5
تعريف القراءات	6-5
تعريف القرآن	7-6
علاقة القرآن بالقراءات	9-8
نشأة القراءات	12-9
أنواع القراءات	14-12
فوائد تعدد القراءات	15-14
الحكمة من نزول القراءات على سبعة احرف	16
الفصل الأول:القراءات في منهج القراء و موقف النحاة منها	31-18
المبحث الأول: القراءات في منهج القراء و شروطها	26-18
المطلب الأول: القراء و الناقلين عنهم	21-18
المطلب الثاني: شروط القراءة في منهج القراء	26-22
المبحث الثاني:موقف النحاة من القراءات	31-26
المطلب الأول:منهج البصرة و الكوفة	28-26
المطلب الثاني:موقف نحاة البصرة و الكوفة من القراءات	31-28
خلاصة الفصل	32
الفصل الثاني: التوجيه النحوي لقوله تعالى:"إن هذان لساحران"	46-34
تمهيد	37-34
المبحث الأول:إن العاملة	41-38
المطلب الأول: اسمها ضمير الشأن المحذوف	40-38
المطلب الثاني:لهجة من لهجات العرب	41-40
المبحث الثاني:إن الهاملة	46-42
المطلب الأول:إن بمعنى نعم	43-42
المطلب الثاني:إن المخففة من الثقيلة	44
خلاصة الفصل	46-45
الخاتمة	48
قائمة المصادر و المراجع	53-49
الفهرس	55

تم بحمد الله